جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المرحلة الثالثة

اسم المادة

مادة الشعر العباسي

عنوان المحاضرة

بشار بن برد حياته وشعره

مدرس المساعد

اماني كنعان خضير

بشار بن برد حياته وشعره

اسمه: أبو معاذ ولُقب بالمُرعث وذلك لأنه كان يضع حلقاً من الذهب في أذنه، ولد أعمى. كان شاعرا مطبوعا وإماما الشعراء المولدين. كان من المخضرمين حيث عاصر نهاية الدولة الأموية وبداية الدولة العباسية، كما يعد من فحولة الشعراء في العصر الأموي. واتُّهم بالزندقة في ذلك الوقت، ولكن ما ظهر في شعره أنه كان مسلماً، ويوجد في قصائده ما يشير إلى أنه التزم بأركان الإسلام من صلاة وصيام وحج، لكنه كان كثير الاستهزاء في قالب من المجون والهزل.

ولد بشار في سنة ٩٥ للهجرة في أيام الأمويين بالبصرة ، وامتد به الأجل حتى أدرك العباسيين ، وعاش في ظل دولتهم سنين طويلة حتى قتل في خلافة المهدي سنة ١٦٨ عن ثلاث وسبعين سنة ، وهو من الشعراء المخضرمين عاش في العصر الأموي وفي العصر العباسي ، وهو مولى فارسي

خصائص شعر بشار بن برد

يعتبر بشار بن برد من الشعراء المجدِّدين في العصر العباسي حيث تميز شعره بمجموعة من السمات:

- تميزت أشعاره بالمزج ما بين القديم والحديث، والبداوة والحضارة.
- استوعب بشار بن برد تداخل الحضارات وامتزاج الأجناس بعضها ببعض.
- برع بشار بن برد بالتصوير الفني رغم فقدان بصره، حيث كان يصف الأحداث وصفاً واقعياً دقيقاً يعجز عنه المبصرون.
- إن قصائده الغزلية حسّية تخدش الحياء، فوصف أحوال الغرام بتفاصيلها.
- الهجاء في أشعاره كان واضحاً، فقد كان يستخدمه كسلاح ذي حدَّين.

اما عن تجديده فقد كان تجديده في الموضوعات اختيارياً نابعاً عن عقيدة راسخة بأن الشعر يجب أن يطرق كل موضوع، وأن يتجه كل اتجاه، وأن يأتي بكل طريف وجديد؛ أما تجديده في الصياغة فلم يكن اختيارياً، بل كان مجبراً عليه بسبب عاهته التي فرضها عليه القدر فرضاً ليس إلى تجنبه سبيل؛ إذ كان بشار يعتمد في تأليف صوره وتشبيهاته على ما يُروى عن الشعراء ومذاهبهم في التشبيه، وفيما ترويه العامة من كلام عابر وحديث عادي، كل هذه الأمور كانت تصل إليه عن طريق حاسة السمع، أضف إلى هذا رغبته القوية في التفوق والسبق؛ فكان يعمد إلى جمع عناصر الصورة والتأليف فيما بين أجزائها تأليفاً غريباً غير مألوف، بعيداً عن المنطق يسودها الخلط والتناقض، وكل حسناتها أنها صيغت في قالب من القول جميل، وفي ثوب من الألفاظ خلاب أنيق.

وفاته:

مات بشار بن برد مقتولاً في زمن الخليفة المهدي، إذ جاء يوم وكان بشار فيه سكران فاندفع يؤذن قبل موعد الصلاة، فغضب المهدي من ذلك وأمر بضربه بالسوط، فضُرب سبعين مرة حتى مات، ودُفن في البصرة، سنة١٦٨هـ.

آراء النقاد في بشار بن برد

كان بشار بن برد مفضلا عند النقاد القدامى على الكثير من شعراء عصره، معترفين بشاعريته وقريحته؛ إذ إنه لم يكن متكلفًا لا في ألفاظه ولا في معانيه، وكان إذا قال بشار شعرًا في مدح أو هجاء ترك أثرًا في النفوس، وصار يتردد على الألسنة بين العامة والخاصة، وفي مختلف المجالس والطرقات، وبذلك حظي بشار بن برد بمكانة رفيعة، وأقرّ الكثير من النقاد والدارسين بشاعريته الفذة

من ذلك نلحظ رأي الأصمعي فقال: غوّاصٌ نظّارٌ، يصف الشّيء لم يره وكأنه رآه، ويجمعُ في البيت الواحد ما فرّقته الشّعراء في عدّة، وقد بين ذلك عندما فضل بشار بن برد على مروان بن أبي حفصة.

اما ابن المعتز فقد عدّ بشاراً استاذ أهل عصره

وفي رأي أحد رجال عصره قيل أن الناس تروي شعر بشار وتخاف لسانه

اما ابن قتيبة فيرى بشار أحد المطبوعين وأشعر المحدثين

شعره: يذكر الرواة أن بشار بدأ يقول الشعر في سن مبكرة ، فقد أخذَ نبع الشعر يتفجر على لسانه في العاشرة من عمره ، يمثل شعر بشار بن برد مرحلة الانتقال من العصر الأموي **الى العصر العباسي وأولُ موضوع اتجه إليه الهجاء فأخذ يصب هجاءه على كل من حوله من معارفه وجيرانه بالبصرة .**

وله في المديح اشعار كثيرة حيث كان الغرض الطابع التكسبي وله في الفخر والرثاء ايضا اشعاراً مميزة وقد تأثر بالقدماء خاصة في الالتزام ببنية القصيدة

اما الغزل: فالتجديد في الغزل اعتمد فيه على الحواس وذلك بتصوير الحب واللذة

ولنستمع إليه وهو ينشد متغزلاً بحسناء فيقول:

يا لَيلَتي تَزدادُ نُكرا مِن حُبِّ مَن أَحبَبتُ بِكرا

حَوْراءُ إنْ نَظَرَتْ إليْكَ سَقَتْكَ بالعَيْنَيْنِ خَمْرا

وَكَأَنَّ رَجْعَ حَديثِها قِطَعُ الرِّياضِ كُسِينَ زَهُرا

وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسانِها هَاروتُ يَنْفُثُ سِحْرا

وَتَخَالُ ما جَمَعَتْ عَلَيْـ ـهِ ثِيابُها ذَهَباً وَعِطْرَا

وَكَأَنَّها بَرْدُ الشَّرا بِ صَفَا وَوَافَقَ مِنْكَ فِطْرا

ونلاحظ لأول وهلة انعدام التلاؤم بين المشبه والمشبه به؛ فالمشبه: رجع حديثها، وهو مسموع، والمشبه به: الرياض المكسوة بالزهور، وهو مرئي، والحديث عند بشار محسوس، وصورة الرياض لديه غير مرئية، فيكون بذلك قد شبه المحسوس بغير المحسوس.

غير أن الأدب ليس مادة جامدة، تخضع للمقاييس الأدبية بشكل مطلق، والمعوّل عليه في تقويم الصورة الشعرية، هو ما تترك في النفس من أثر عميق، وما تثيره في القلب من مشاعر وأحاسيس، وما تخلّفه في الذهن من متعة وفائدة.

من هذا المنطلق نستطيع أن نحكم على الصورة الشعرية عند بشار، بأنها رائعة مبتكرة فريدة في نوعها، قوية في تأثيرها.

وقد ركز الشاعر في قصيدته على التشبيه حيث عد التشبيه مقياساً لبراعة الشاعر وبلاغة البليغ؛ لذلك نجد من الشعراء من تجاوز حد إجادة التشبيه إلى الإتيان بأكثر من تشبيه، فمنهم من شبه شيئين بشيئين في بيت واحد، فضلا عن ذلك لديه ردة فعل تحفز قواه الإدراكية المصحوبة باستشراف النفس وتطلعها للوصول إلى تأويل يرضي فضولها بنيت أساساً على مفهوم متوهم ليس لوجوده أثر إلا في مخيلة الشاعر ، ذلك أن ركني التشبيه أحدهما مسموع ، وثانيهما مرئي ، والمقارنة بينهما عند من يسمع ويرى غيرها عند من يسمع ولا يرى ، فالتشبيه عند بشار طريقة من طرائق الدلالة بالقدر الذي تهيأ له ، إذ الصورة عنده موهومة مصدرها خياله الخاص ، والحديث عنده مسموع ، فهو تشبيه محسوس عنده بغير محسوس ، وهلي عند المبصر تشبيه محسوس بمحسوس ، ولكنهما متخالفان في نوعهما، بعيدان في وجه تقاربهما ، ولذا فإن على المتلقي لشعر بشار في هذا النوع من التصوير أن يتوهم

ليفهم ، وقد يكون المتخيل الذي مصدره الخيال وطال رسوخه في النفس ، وتقررت له بناء على طول التجربة التي عاشها.